

مادة نظرية القراءة والتأويل

السنة الثالثة نقد ومناهج

د. سعيدة حمداوي

الهرمينوطيقا

اشتق مصطلح الهرمينوطيقا من الفعل اليوناني (HER MENEUIN) ويدل على الإظهار والتبيين والترجمة والتفسير. وحسب الأساطير اليونانية فقد اشتق من (هرمس)، وهو الملاك الذي ينقل رسائل الآلهة من بعضهم لبعضهم الآخر، وفي نفس الوقت يساعد البشر في فهم الرسائل الرمزية للآلهة، وفي فهم كلام كل منهم مع الآخر. وذكرت في كتاب أرسطو "الأرغنون". وقد مرت الهرمينوطيقا بثلاث مراحل، هي:

المرحلة الدينية (الكلاسيكية)

استخدم مصطلح الهرمينوطيقا أو التأويلية منذ القديم في الدراسات الدينية اللاهوتية، ويقصد به مجموعة المعايير والقواعد التي على المفسر اتباعها لفهم النص الديني، ما يجعل التفسير أو التأويل أحاديا لا يقبل التعدد.

المرحلة الرومانسية

شلايرماخر

طرح منهج لتجنب سوء الفهم

يهتم بعملية الفهم وشروطها في تحليل النصوص،

يرى أن النص وسيط لغوي بين فكر المؤلف وفكر القارئ،

يقوم التأويل على تفاعل لحظتين؛ (اللغوية أو الموضوعية) تخضع لقوانين اللغة ونظامها، و(لحظة ذاتية سيكولوجية) تهتم بما هو فردي وقصدي بالنسبة للمؤلف

يجب على المفسر أن يتباعد عن ذاته وعن أفقه التاريخي الراهن ليفهم النص فهما موضوعياً تاريخياً ويساوي نفسه بالمؤلف، وأن يحل مكانه عن طريق إعادة البناء الذاتي والموضوعي لتجربة المؤلف من خلال النص.

دلتي

حاول تأسيس منهج علمي موضوعي للعلوم الإنسانية

يعيش المفسر ظروف النص ومؤلفه الفكرية والثقافية ليصل إلى عملية الفهم

يمتلك النص وعياً خارجياً، يجعلنا نعيش خلاله التجربة الحياتية للآخرين ونساهم فيها

يوجد معنى نهائي قطعي وموضوعي للنص، وهو قصد المؤلف

يمكن المفسر من فهم تجربة المؤلف من خلال استعادتها

لا تطرح منهجاً للفهم بل تبحث عن حقيقة الفهم وظروفه

هايدغر: تأثر بالظواهراتية في مسألة أن الإدراك تفاعل الذات بالموضوع حيث يرى

أن التأويل اهتم باشكاله وجود الفهم

جورج غوسدورف، أصول التاويلية، تر/ فتحي إنقزو

ج. هيو سلفرمان، نصيات بين الهرمنيوطيقا والتفكيكية، تر/ علي حاكم صالح، حسن ناظم

نصر حامد أبو زيد، إشكاليات القراءة وآليات التأويل

استراتيجيه القراءة والقارئ النموذجي

أشار أمبرتو إيكو في كتابه "القارئ في الحكاية" إلى مصطلح القارئ النموذجي حيث يمتاز بمجموعة من الصفات بالنظر إلى أن النص مجموعة من البنيات المتحركة تخضع لمسالك مختلفة واحتمالات المعنى وممكناته حيث يساهم القارئ في بنائه من خلال فعل القراءة.

استراتيجية القراءة

ينتقي كل نص قارئه الخاص به والقادر على التفاعل معه

يتحقق تفعيل وتحقق وتحيين النص من خلال انفتاحه القرائي اللامتناهي على احتمالات ممكنة وعوالم متعددة.

تتخذ القراءة شكلها الحوارى الجدلى بوجود ثغرات النص وفجواته

لا يحمل النص فى بنياته النهائى والثابت المطلق، إنما يتجدد ويكتسب بعده الانتاجى مع كل قراءة جديدة.

القارئ النموذجى

المشاركة في تفسير النص

لا يدخل النص فارغ الذهن

توظيف كفاءات لغوية وغير لغوية تساعده في دخول النص وتأويله

التفاعل مع النص المفتوح لإعادة بنائه من جديد

امتلاك استراتيجيات قرائية وموسوعية تتيح له فتح مغاليق النص

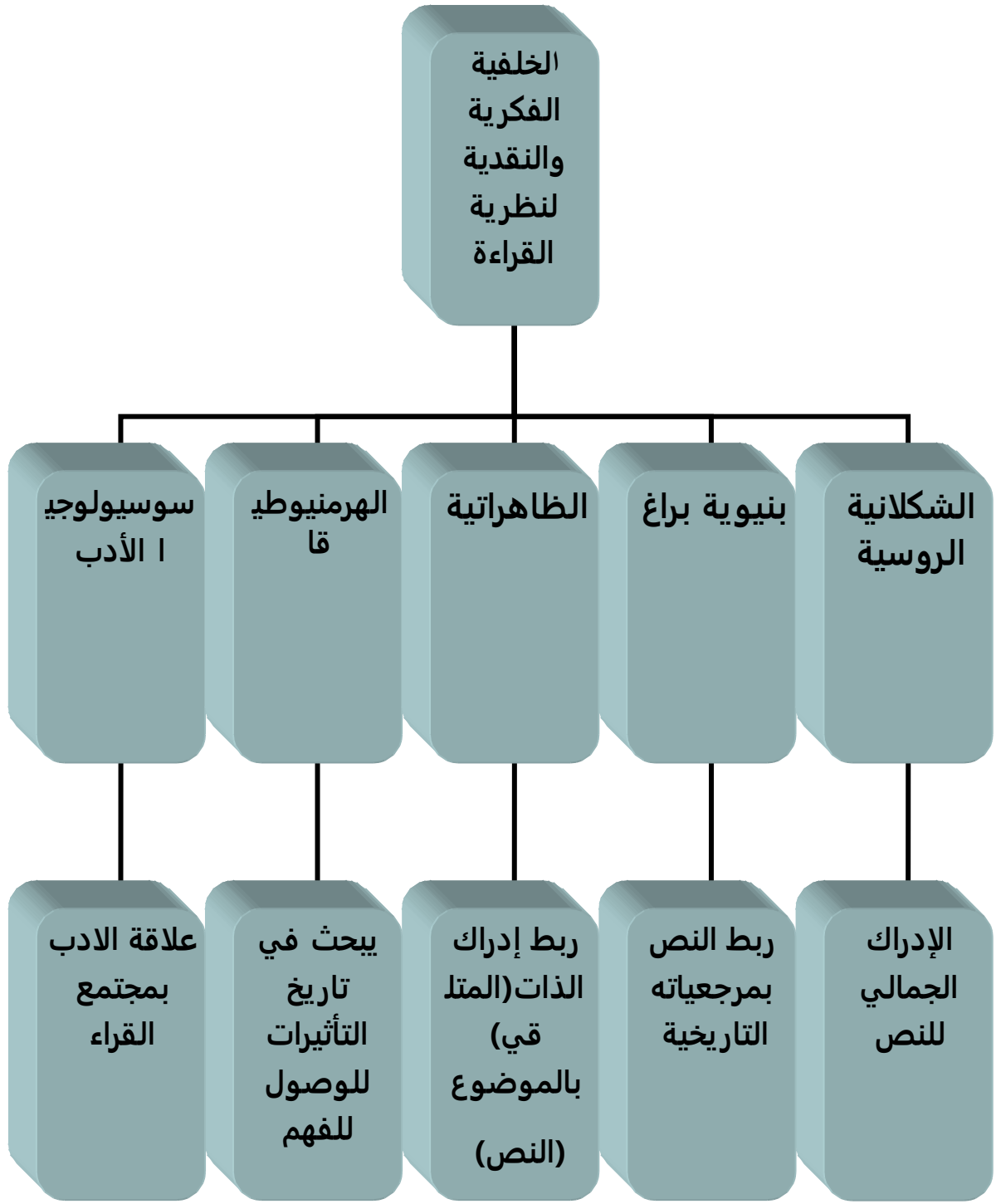
تقديم فرضيات وتوقعات بشأن النص

أمبرتو إيكو، القارئ في الحكاية، تر/ انطوان أبو زيد

أمبرتو إيكو، التاويل والتاويل المفرط، تر/ ناصر الحلواني

أمبرتو إيكو، الأثر المفتوح، تر/ عبد الرحمن بو علي

نظرية التلقى ياوس وإيزر



القراءة والقارئ بين ياكوس

جمالية التلقي عند ياكوس
يقصد بالتلقي الاستقبال (أو التملك)

فعل القراءة عند إيزر
يقوم على فكرة التفاعل بين النص

والقارئ وكيفية بناء المعنى بتأثير من الظاهرانية

ينتقل النص بالقراءة من شكله المجرد إلى شكله المحسوس

تحتاج عملية القراءة إلى مجموعة من الإجراءات من قبيل (القارئ الضمني)، (السجل النصي)، (الاستراتيجيات)، (مستويات المعنى) (مواقع اللاتحديد)؛ لرصد التأثير والاستجابة

والتبادل معا بتأثير من الهرمينوطيقا

تحصل عملية التلقي بين ما يسبق التلقي وما يليه، ويتوسط ذلك تفاعل النص بالقارئ

يهتم بتاريخية الأدب الذي يتولى المتلقي كتابته، وتتبع التطورات التي تطرأ على تلقي الأعمال الأدبية وفق مراحل تاريخية متعاقبة

هانس روبرت يابوس، جمالية التلقي من أجل تأويل جديد للنص، تر/رشيد بن حدو
فولفغانغ إيزر، فعل القراءة نظرية جمالية التجاوب في الأدب، تر/حميد لحميداني
روبرت سي هول، نظرية الاستقبال، تر/رعد عبد الجليل جواد
عبد الناصر حسن محمد، نظرية التلقي بين يابوس وإيزر
محمد السيد أحمد الدسوقي، جماليات التلقي وإعادة إنتاج الدلالة
عبد الكريم شرفي، من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة

ثنائية القارئ والنص

يتعاون النص والقارئ في إطار ما أسماه إيكوب الشراكة أو التشاركية النصية؛ ما يعني أن كل نص يفترض قارئه النموذجي كشرط ضروري لإبرام علاقة تواصلية فعلية تنتقل به من حالة الثبات والجمود والكسل إلى الحركة والنشاط وإنتاج الدلالة، ذلك أن النص يفتح أبوابه لإمكانية التأويل من خلال القوانين الداخلية للنص، إلا أنه يفتحها بصورة لا

نهائية؛ لأن القارئ يحمل في حد ذاته مجموعة من النصوص أو موسوعة كاملة من المعارف.

انماط النصوص

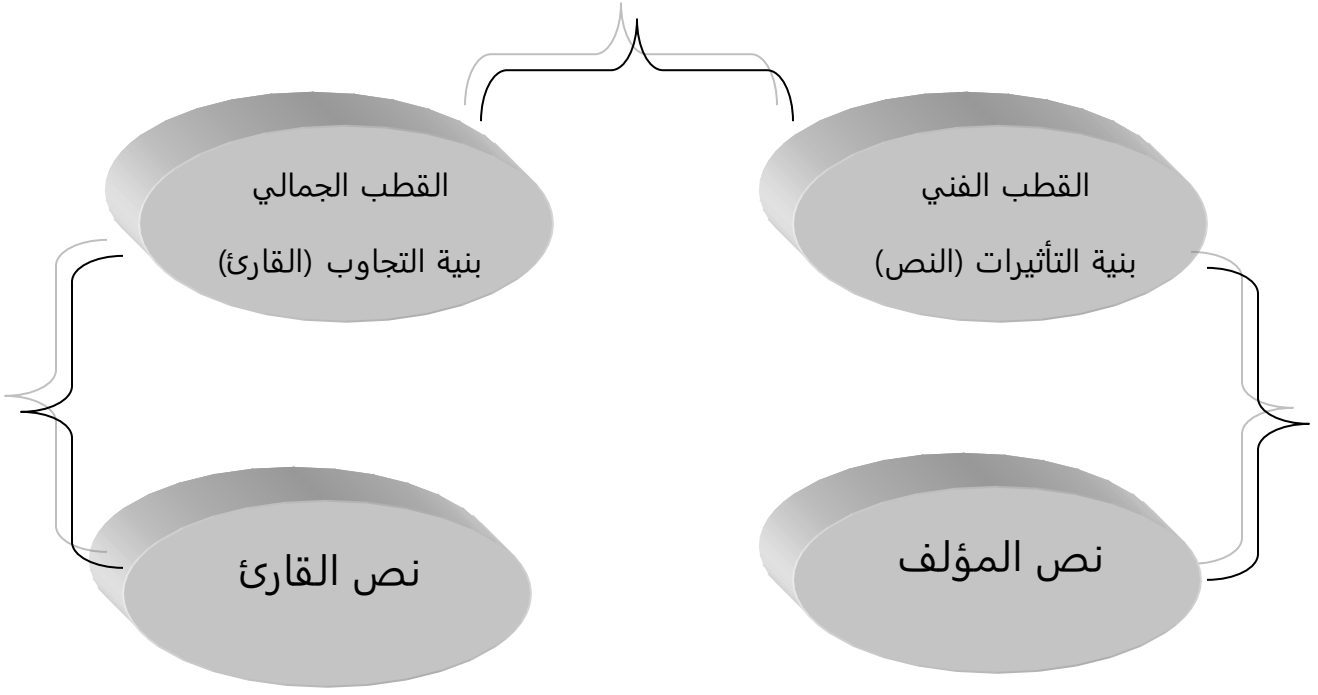
||

قراءة مفتوحة	نص مفتوح
قراءة مغلقة	نص مفتوح
قراءة مغلقة	نص مغلق
قراءة مفتوحة	نص مغلق

العمل الأدبي بين القطبين الفني والجمالي

يذهب إيزر إلى أن عملية إنتاج النص تتعلق بدرجة التفاعل بين النص وملتقيه ذلك أن للعمل الأدبي قطبين، قد نسميهما: القطب الفني والقطب الجمالي، الأول هو نص المؤلف، والثاني التحقق الذي ينجزه القارئ، إذ يشكل القطب الفني النص في شكله اللغوي، في حين أن مجمل ما يحققه النص من أثر على المتلقي هو ما أسماه بالقطب الجمالي.

العمل الأدبي



فولفغانغ إيزر، فعل القراءة نظرية جمالية التجاوب في الأدب، تر/ حميد لحميداني

إن القارئ الضمني بوصفه محرك عملية القراءة عند إيزر مفهوم له جذور متأصلة في بنية النص؛ إنه تركيب لا يمكن بتاتا مطابقته مع أي قارئ حقيقي. يعيش هذا القارئ داخل النص وينوجد في بنياته، لهذا فهو قارئ مجرد غير محدد يهتم بفهم النص والوصول إلى استجابات فنية لها خلفيات مرجعية تسعى لبناء دلالات النص.

صفات القارئ
الضمني

لا وجود له بل
يشكله النص

يمثل توجهات
النص الداخلية

مفهوم
اجرائي

فولفغانغ إيزر، فعل القراءة نظرية جمالية التجاوب في الأدب، تر/ حميد حميداني

أفق الانتظار

ارتكز يابوس على مصطلح أفق الانتظار أو التوقع، واستند على أهمية التاريخ في تفسير الأعمال الأدبية، والتمييز بين مجمل ردود الفعل في زمن ظهور العمل الأدبي ولحظة تلقيه في الوقت الحالي؛ ليتم بعدها بناء المعنى وإنتاجه. وتكمن أهمية هذه العملية التي تجمع التاريخي والجمالي في دينامية الحوار بين العمل وجمهور المتلقين. من هنا، يقوم أفق التوقع على ثلاثة عوامل، هي:

ضوابط أفق التوقع

التعارض بين اللغة
الشعرية واللغة
اليومية

معرفة شكل
الأعمال السابقة
بموضوعاتها.

كل ما اكتسبه القراء
من تجارب سابقة عن
الجنس الأدبي للنص

إصدار
أحكام

تصور
مسبق

خلفية
القارئ
المعرفية

العمل مألوف شكلا

الموافقة (أعمال

توقع القارئ
(انفعال)

العمل مناقضا

التخييب (أعمال جيدة)

إن انفتاح النص حسب إيكو يعود إلى المحدودية الدلالية وما ينجر عنها من ثغرات تسمح للقارئ بأن يسدها بعدد الاحتمالات القرآنية. هذه الثغرات تعد مكونا أساسا في زيادة الاستجابات والتأثيرات الجمالية لدى القارئ وتجعله منخرطا في عملية تشاركية تعيد تشيد النص من جديد، وتمنحه لحظات ميلاد متجددة.

النص المنفتح

نص حي متجدد

نص يحتاج تعاوننا ذهنيا ونظريا من القارئ

يؤسس علاقات متبادلة بينه وبين وحدات النص.

النص المنغلق

يتم ترتيب عناصره بطريقة ثابتة ومستقرة مع بعضها البعض
يمتلك حدودا واضحة داخل النظام النصي وغير النصي
لا يقول بوجود إمكانية التفسير وفقا لخلفيات قراء مختلفين في ظل
ظروف مختلفة

يكتب في زمان ومكان محددين من أجل قراء محددين
يقدم المؤلف المعلومات الاجتماعية والثقافية والمعتقدات الشائعة
في ذلك الحين.

أمبرتو إيكو، القارئ في الحكاية (التعاقد التأويلي في النصوص الحكائية)، تر/ أنطوان أبو زيد
أمبرتو إيكو، الاثر المفتوح، تر/ عبد الرحمن بو علي

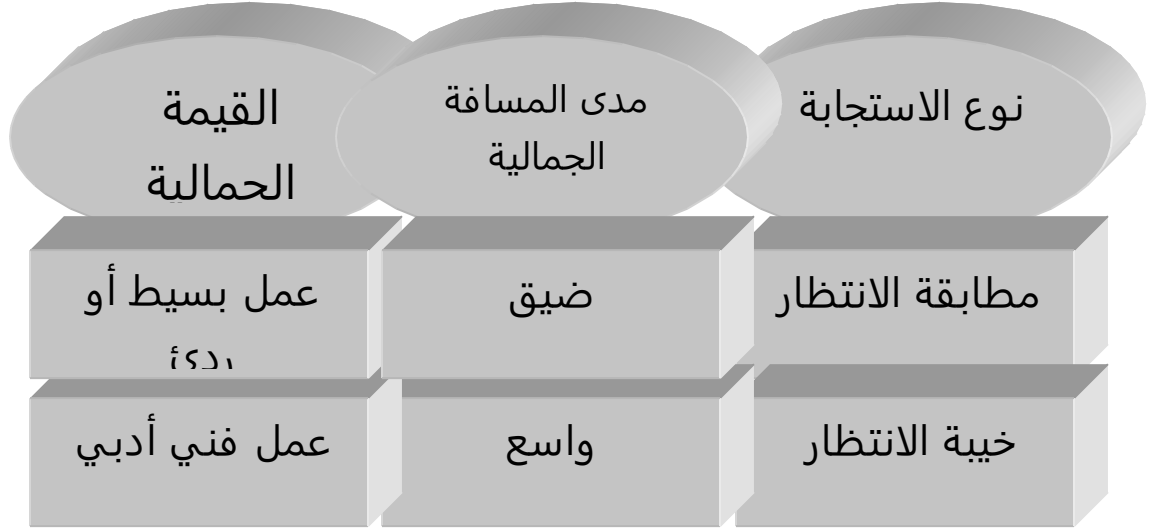
المسافة الجمالية

يرتبط مفهوم المسافة الجمالية عند ياكوبسون بمفهوم الأفق حيث يرى أنه ذلك العامل الذي ينشأ بين القارئ والنص؛ أي الفرق بين التوقعات وبين الشكل المحدد لعمل جديد، فهو البعد القائم بين ظهور الأثر الأدبي نفسه وبين أفق انتظاره، ويمكن الحصول على هذه المسافة من خلال استقراء ردود أفعال القراء على الأثر أي من تلك الأحكام النقدية التي يطلقونها عليه، وهو بذلك يحدد مقياس الأدبية ومعياري القيمة الجمالية في النص. ما يعني أنها سلم يرصد ردود فعل القراء ذلك أنه يربط بين أفق الانتظار الموجود سلفاً والعمل الأدبي الجديد، وهذا الأفق الذي تتحرك في ضوئه الانحرافات عما هو معهود.

أفق الانتظار
الجديد
(الانحرافات)

المسافة الجمالية

أفق
الانتظار
الموجود



عبد الناصر حسن محمد، نظرية التوصيل وقراءة النص

هانس روبرت ياكوبس، جمالية التلقي من أجل تأويل جديد للنص، تر/رشيد بن حدو